...تصابه قلت هو مفعول به وليس بظرف اي اذكروا وقت استخلافكم
...نا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصاد[قين]
...بد الله وحده انكروا واستبعدوا اختصاص الله وحده بالعبادة وترك دين
...تخاذ الاصنام شركا معه حبا لما نشاوا عليه والفا لما صادفوا اباهم يدينون
...لت ما معنى المجي في قوله اجئتنا قلت فيه اوجه ان يكون لهود عليه
...كان معتزلا عن قومه يتحنث فيه كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراء
...فلما اوحي اليه جاء قومه يدعوهم وان يريدوا به الاستهزاء لانهم كانوا يعتقدون
...رسل الا الملائكة وكانهم قالوا احتيتنا من السماء كما يجي الملك وان لا يريدوا حقيقة
...لتعرض بذلك والقصد كما يقال ذهب يشتمني ولا يراد حقيقة الذهاب كانهم قالوا ا
...لنعبد الله وحده وتعرضت لنا بتكليف ذلك فاتنا بما تعدنا استعجال منهم العذاب
...ع عليكم من ربكم رجس وغضب قد وقع عليكم اي احق عليكم ووجب او قد نزل عليكم
...ع الذي لا بد من نزوله بمنزلة الواقع ونحوه قولك لمن طلب اليك بعض المطالب قد كان
...حسان ان ابنه عبد الرحمن لسعه زنبور وهو طفل فجاء يبكي فقال له يا بني ما لك
...طوبي كانه ملتف في بردي حبرة فضمه الى صدره وقال يا بني قد قلت الشعر
...عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم
...بها من سلطان فانتظروا اني معكم من المنتظرين في اسماء سميتموها في اشياء ما
...يس تحتها مسميات لانكم تسمون الهة ومعنى الالهية فيها معدوم محال وجوده
...له ما تدعون من دون الله من شي ومعنى سميتموها سميتم بها من قولك سميته زيدا
...والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مومنين
...رهم استيصالهم وتدميرهم عن اخرهم وقصتهم ان عادا قد تبسطوا في البلاد ما بين عمان
...ت وكانت لهم اصنام يعبدونها صداء وصمود والهباء فبعث الله اليهم هودا نبيا وكان
...هم وافضلهم حسبا فكذبوه وازدادوا عتوا وتجبرا فامسك الله عنهم القطر ثلاث سنين حتى
...كان الناس اذا نزل بهم بلاء طلبوا الى الله الفرج منه عند بيته الحرام مسلمهم ومشركهم
...اذ ذاك العماليق اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح وسيدهم معاوية بن بكر فجهزت
...مكة من اماثلهم سبعين رجلا منهم قيل بن عنز ومرثد بن سعد الذي كان يكتم اسلامه
...ا نزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارجا من الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا
...اصهاره فاقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتان كانتا لمعاوية
...ما راى طول مقامهم وذهولهم باللهو عما قدموا له اهمه ذلك وقال قد هلك اخوالي و
...وهو ادي على ما هم عليه وكان يستحيي ان يكلمهم خيفة ان يظنوا به ثقل مقامهم عليه
...للقينتين فقالتا قل شعرا نغنيهم به لا يدرون من قاله فقال معاوية

الا يا قيل ويحك قم فهينم * لعل الله يسقينا غماما
فيسقي ارض عاد ان عادا * قد امسوا ما يبينون الكلاما

...ا به قالوا ان قومكم يتغوثون من البلاء الذي نزل بهم وقد ابطاتم عليهم فادخلوا
...ستسقوا لقومكم فقال لهم مرثد بن سعد والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم
...نبيكم الى الله سقيتم واظهر اسلامه فقالوا لمعاوية احبس عنا مرثدا لا يقدمن معنا
...نه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم دخلوا مكة فقال قيل اللهم اسق عادا ما كنت
...هم فانشا الله سحابات ثلاثا بيضا وحمرا وسودا ثم ناداه مناد من السماء يا قيل اختر
...ولقومك فقال اخترت السوداء فانها اكثرهن مطرا فخرجت على عاد من واد لهم يقال
...ث فاستبشروا بها فقالوا هذا عارض ممطرنا فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم ونجا هود
...ون معه واتوا مكة فعبدوا الله فيها حتى ماتوا فان قلت ما فائدة نفي الايمان
...قوله وما كانوا مومنين مع اثبات التكذيب بايات الله قلت هو تعريض
...منهم كمرثد بن سعد ومن نجا مع هود عليه السلام كانه قال وقطعنا دابر الذين كذبوا
...ولم يكونوا مثل من امن منهم ليوذن ان الهلاك خص المكذبين ونجى الله المومنين والى ثمود
...صالحا قرئ والى ثمود بمنع الصرف بتاويل القبيلة والى ثمود بالصرف بتاويل الحي او
...ار الاصل لانه اسم ابيهم الاكبر وهو ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وقيل

سميت

سميت ثمود لقلة مائها من الثمد وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي
القرى قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم اية ظاهرة
وشاهد على صحة نبوتي كانه قيل ما هذه البينة فقال هذه ناقة الله لكم اية واية نصب على
الحال والعامل فيها ما دل عليه اسم الاشارة من معنى الفعل كانه قيل اشير اليها اية ولكم بيان
لمن هي له اية موجبة عليه الايمان خاصة وهم ثمود لانهم عاينوها وسائر الناس اخبروا عنها
وليس الخبر كالمعاينة كانه قال لكم خصوصا وانما اضيفت الى اسم الله تعظيما لها وتفخيما لشانها
وانها جاءت من عنده مكونة من غير فحل وطروقة اية من اياته كما تقول اية الله وروي ان عادا
لما اهلكت عمرت ثمود بلادها وخلفوهم في الارض وكثروا وعمروا اعمارا طوالا حتى ان الرجل
كان يبني المسكن المحكم فينهدم في حياته فنحتوا البيوت من الجبال وكانوا في سعة ورخاء من
العيش فعتوا على الله وافسدوا في الارض وعبدوا الاوثان فبعث الله اليهم صالحا وكانوا قوما عربا
وصالح من اوسطهم نسبا فدعاهم الى الله فلم يتبعه الا قليل منهم مستضعفون فحذرهم وانذرهم
فسالوه اية فقال اية اية تريدون قالوا تخرج معنا الى عيدنا في يوم معلوم لهم من السنة
فتدعو الهك وندعو الهتنا فان استجيب لك اتبعناك وان استجيب لنا اتبعتنا فقال صالح
نعم فخرج معهم ودعوا اوثانهم وسالوها الاستجابة فلم تجبهم ثم قال سيدهم جندع بن عمرو
واشار الى صخرة منفردة في ناحية الجبل يقال لها الكاثبة اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة مخترجة
جوفاء وبراء والمخترجة التي شاكلت البخت فان فعلت صدقناك واجبناك فاخذ صالح عليهم
المواثيق لئن فعلت ذلك لتومنن ولتصدقن قالوا نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة
تمخض النتوج بولدها فانصدعت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا لا يعلم ما بين
جنبيها الا الله وعظماؤهم ينظرون ثم نتجت ولدا مثلها في العظم فامن به جندع ورهط
من قومه ومنع اعقابهم ناس من رؤوسهم ان يومنوا فمكثت الناقة مع ولدها ترعى الشجر
وتشرب الماء وكانت ترد غبا فاذا كان يومها وضعت راسها في البئر فما ترفعه حتى تشرب
كل ما فيها ثم تتفحج فيحتلبون ما شاءوا حتى تمتلي اوانيهم فيشربون ويدخرون قال ابو موسى
الاشعري اتيت ارض ثمود فذرعت مصدر الناقة فوجدته ستين ذراعا وكانت الناقة
اذا وقع الحر تصيفت بظهر الوادي فتهرب منها انعامهم فتهبط الى بطنه واذا وقع البرد
تشتت ببطن الوادي فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق ذلك عليهم وزينت عقرها لهم امراتان
عنيزة ام غنم وصدقة بنت المختار لما اضرت به من مواشيهما وكانت كثيرة المواشي فعقروها
واقتسموا لحمها وطبخوه فانطلق سقبها حتى رقي جبلا اسمه قارة فرغا ثلاثا وكان صالح
قال لهم ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه وانفجت الصخرة بعد رغائه
فدخلها فقال لهم صالح تصبحون غدا وجوهكم مصفرة وبعد غد وجوهكم محمرة واليوم
الثالث وجوهكم مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما راوا العلامات طلبوا ان يقتلوه فانجاه
الله الى ارض فلسطين ولما كان اليوم الرابع وارتفع الضحى تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع
فاتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا فذروها تاكل في ارض الله اي الارض ارض الله
والناقة ناقة الله فذروها تاكل في ارض ربها فليست الارض لكم ولا ما فيها من النبات من انباتكم
ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم ولا تضربوها ولا تطردوها ولا تقربوها بشي من الاذى
اكراما لاية الله ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر في غزوة تبوك قال لاصحابه
لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من مائها ولا تدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا باكين
ان يصيبكم مثل الذي اصابهم وقال صلى الله عليه وسلم يا علي اتدري من اشقى الاولين قال الله ورسوله
اعلم قال عاقر ناقة صالح اتدري من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال قاتلك وقرا
ابو جعفر في رواية تاكل في ارض الله وهو في موضع الحال بمعنى اكلة واذكروا اذ جعلكم
خلفاء من بعد عاد وبواكم ونزلكم والمباءة المنزل في الارض في ارض الحجر بين الحجاز والشام
تتخذون من سهولها قصورا اي تبنونها من سهولة الارض بما تعملون منها من الرهص واللبن
والاجر وتنحتون من الجبال بيوتا فاذكروا الاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين وقرئ
الحسن وتنحتون بفتح الحاء وتنحاتون باشباع الفتحة كقوله ينباع من ذفرى اسيل حرة
فان قلت علام انتصب بيوتا قلت على الحال كما تقول خط هذا الثوب
قميصا وابر هذه القصبة قلما وهي من الحال المقدرة لان الجبل لا يكون بيتا في حال النحت ولا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1